

# سَبْحًا

(Le Dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

## النص الإنجيلي: (يوحنا 2: 1-11)

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ.  
وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. وَلَمَّا فَرَّغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ  
أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلكِ يَا امْرَأَةٌ؟  
لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ». قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ»  
وَكَانَتْ سِتَّةَ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ  
الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلَأُوا  
الْأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَأُوها إِلَى فَوْقِ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا  
إِلَى رَئِيسِ الْمُتَكِّ». فَفَعَدُّوا. فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَكِّ الْمَاءَ الْمُتَحَوَّلَ  
خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقُوا  
الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَئِيسُ الْمُتَكِّ الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا  
يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَا أَنْتَ فَقَدْ  
أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ!». هَذِهِ بَدَايَةُ الْآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي  
قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ.

## + التأمل الأنجيلي :

في بداية زمن الصّوم الكبير، تقدّم لنا الليتورجيا إعجوبة عرس قانا الجليل، فننتبّه من خلالها الزمن المسيحاني، أي زمن حضور يسوع المخلّص، ونعلم كم هو مع الإنسان، وكم هو مع العائلة، وما معنى الصّوم بالنسبة إلينا، وكم عظيمة وجديرة بالإكرام أمّ يسوع. (حضور الله مع الإنسان) إنجيل بداية زمن الصّوم يتكلّم عن عرس، وعن خمير فائق الجودة، بوفرة غير عاديّة. أليس في ذلك تناقض؟ هو تبيان حلول أزمنة الخلاص، وتبيان حضور يسوع مع الإنسان لكي يهبه هذا الخلاص. هو يبارك حياة الإنسان بحضوره ويعلمه أنّه معه، وأنّه مع الفرح في الحياة: مع فرح العرس، والأعياد، والهدايا والزينة في الأعياد، والولادة، وذكرى الولادة، وذكرى الزواج، وعند النجاح في المدرسة، وعند النجاح في الجامعة، وعند الحصول على وظيفة بعد تفتيش مضمّن عن عمل يؤمّن العيش الكريم. إنّه يفرح بمجرد الحياة العاديّة، التي تعطي الإنسان فرحًا. وإنّ هذا الفرح، هو ضمن احترام تعاليمه، لأنّ احترام هذه التعاليم هي التي تعطي الفرح الحقيقيّ والدائم. وأنّ المسيحيّة هي التي تعترف بالله الخالق، الذي "رأى أنّ ذلك حسن"، عندما كان يخلق. فلا شيء سيئ في حدّ ذاته، بل إنّ الإنسان هو الذي يعرّض الأمور في حياته لأن تتشعّح بالسوء له ولغيره، لأنّه ينظر إليها أو يستعملها بشكل غير جيّد، لا يتلاءم مع قصد الله في الخليقة، وبالتالي يسيء إلى كلّ إنسان. من هنا، ضرورة الصّوم. فالصّوم ليس حكمًا سلبياً على الطعام أو عمّا ينقطع عنه الإنسان، بل هو الوسيلة الجيدة والضروريّة، التي بيّن الربّ فعاليّتها، لكي يستطيع الإنسان أن يرى الإنسان الآخر ويرى المادّة، بعين نيّرة. فلا يطلق العينين لنزعة تملّك الآخر وتملّك المادّة، ليجعل من

نفسه ربًّا، ويؤمن حياته من خلال تخضيع الآخر وتخضيع المادّة. عندما يصوم المؤمن، يريد بذلك، أن يعترف أنّ الهامّ بالنسبة إليه، هو حضور المسيح في حياته، والهامّ أيضًا هو إرادته إكتشاف كيفية هذا الحضور. في بداية الصّوم، نتوق إلى رؤية ذلك الذي أحبنا حتى الموت والقيامه، ويحبنا على الدوام، يشاركنا في مرافق حياتنا اليوميّة. يريدنا أن نفرح، ضمن تعاليمه، لأنّ في تعاليمه الفرح الحقيقيّ. يريدنا أن نمارس الصّوم وكلّ عمل تقويّ تعلّمنا إيّاه الكنيسة، لكي نستطيع أن نكتشف فعلاً حضوره في حياتنا ولكي نقيم الأمور وفق قصد الله فيها، فلنتق بالله وبكلمته التي نعرفها من الكتاب المقدّس والكنيسة. إنّ الله محبّة لنا. (ضمانة الفرح في كلّ عائلة) إنّ تأملنا في حضور يسوع مع كلّ إنسان، يأخذ منحى خاصًّا، إذ نراه حاضرًا في عرس في قانا الجليل. إنّهُ يبارك كلّ إنسان، ولكنّه هنا يبارك عائلة جديدة. فسّر الزواج مبارك عنده، ويريد أن يبقى الفرح في كلّ عائلة. من خلال عرس قانا الجليل، تعلّم كلّ عائلة أنّ ضمانه بقاء الفرح فيها، هو حضور المسيح. قد ينقص الخمر، أو يجفّ، أي عنصر الفرح في العائلة، لسبب من الأسباب. لكنّ حضور المسيح يضمن عودة الفرح إلى العائلة. فالإنجيل الذي تأملنا فيه اليوم، دعوة إلى كلّ عائلة لكي تبقي حضور المسيح فيها فعلاً، فيبقى الفرح فيها دائمًا، مهما يكن من أمر. فالحياة الرّوحية هي الحضور قرب المسيح الحاضر مع الإنسان ومخلّصه. (مريم العذراء) تظهر لنا شفيعة قديرة عند يسوع. تكرمها صلواتنا وتصفها بالحنونة. فنهرع إليها ونلتجئ إلى حمايتها عندما نجابه مصاعب الحياة. كلامها إلى يسوع، وكلام يسوع إليها عند أقدام الصّليب، تأكيد لنا بمنزلتها المميّزة عند ابنها، ابن الله. وتعطينا السنة الليتورجية فرصة التأمّل

بأمومتها وبمنزلتها، مرّات عديدة. وإنّها رمز حواء الجديدة، أي أمّ الأحياء بالإيمان بابنها. وهي كذلك، لأنّها اتّحدت بنوع مميّز بالله. فهي قد حازت على النعمة لحضور ابن الله في حشاها، وهي بذلك مثال لكلّ مؤمن يتجدّد بحضور الله فيه. وإنّ مريم هي رمز الكنيسة، شعب الله الجديد. إنّها أمّ التلميذ الذي كان يسوع يحبه (يو 19 / 26). بذلك، نلتجئ إلى الكنيسة لنستكشف إرادة يسوع، من خلال الكتاب المقدّس ومن خلال التعاليم التي تعطينا إيّاها. تعلّمنا آية قانا الجليل أنّ الربّ يرافقنا دائماً في حياتنا، وأنّ أزمّة الخلاص تتحقّق بحضوره. فلنفعل ما يقوله لنا، فننتيّق أنّ فيض الخيرات في حياتنا أمر أكيد.

**+** اليوم الأحد في 18 شباط 2018 إقتبلت سر العماد المقدس الطفلة كلارين ابنة روزي مارينا ويوسف عجمو، نهئى أهلها وليحل نور الرب يسوع في حياتها.

**+** اليوم الأحد يقام جناز الأربعين لراحة نفس المرحومة تيريز غبرو زكو، للفقيدة الرحمة الواسعة، والتعازي الحارة لأولادها جان وبسام ونييلي وجيما زكو ولسائر الأحفاد، ولعائلاتهم ولأهلهم جميعاً لهم الصبر والعزاء والسلوان.

**+** الأحد القادم في 25 شباط 2018 سيقام قداس وجناز لمرور سنة لراحة المرحومة شفيقة خويس إمراة المرحوم سعيد وردة للفقيدة الرحمة الواسعة ولأولادها منى، ميشيل، جوزيف، جيزيل، نورما، ماي، وأحفادها، ولجميع الأهل الصبر والعزاء والسلوان.

**+** متابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق [www.SyrianOrthodoxChurch.com](http://www.SyrianOrthodoxChurch.com)